بحث لو وجد الثاني كان الاول محلا له فلو كان البدن محلا لفناء النفس لزم ان يكون البدن محلا
للنفس والنفس صورة حالة فيه وليس كذلك اذ قد ثبت ان النفس مجردة غير حالة في المادة فلا يكون البدن
قابلا لفناء النفس فيكون الفاسد والقابل للفناء جزئين للنفس فيلزم تركبها وقد تبين انها بسيطة
فثبت ان النفس لا تفسد وكذا الثاني باطل لان النفس الباقية بعد الموت ان تعلقت
ببدن آخر على سبيل التناسخ لزم ان تتعلق ببدن واحد نفسان والتالي باطل اما الملازمة فلان النفس
قد ثبت انها حادثة بحدوث البدن بمعنى ان البدن اذا تم استعداده لقبول النفس يفيض عليه
من المبدا نفس تتعلق به فكل بدن تتعلق به نفس حادثة عند ما تم استعداده لقبولها فلو تعلق
به نفس اخرى على سبيل التناسخ لزم ان تتعلق به نفسان واما بطلان التالي فلان كل احد يعلم بالبديهة
ان نفسه واحدة غير متعددة فثبت بطلان المقدم وهو تعلق النفس بالبدن على سبيل التناسخ
واذ قد بطل القسمان الاولان تعين الثالث وهو بقاء النفس بعد خراب البدن مفارقة
اياه وهو المط وهذا توضيح لهذه الحجة على وفق ما ذكره المص وفيه مصادرة على المط اذ قد بني
حدوثه بحدوث ههنا بطلان التناسخ بكون النفس حادثة بحدوث البدن وقد بني حدوث النفس هناك
بما يتوقف على بطلان التناسخ وهو مصادرة على المط ويمكن ان يستدل على حدوث النفس بحدوث البدن
بدليل لا يتوقف على بطلان التناسخ وهو ان يقال لو كانت النفس قديمة مستمرة الوجود من الازل
الى حين تعلقها بالبدن لكانت متعقلة بوجودها المستمر تعقلا مستمرا كذلك لان تعقلها
لوجودها الوجوبي لكونها بجنب الذات لا بالالة يمتنع انفكاكه عن الذات ومتى كان كذلك لزم كون النفس
متذكرة لوجودها المستمر بعد التعلق بالبدن لان التعلق لا ينافي تعقل الوجود لاجتماعهما وهو المعلوم

بالوجدان

بالوجدان فلا يزيل التعقل المستمر السابق فيبقى بعد التعلق وهو خلاف الضرورة فلو كانت النفس قديمة
كانت متذكرة لوجودها المستمر بعد التعلق فالتالي باطل فكذا المقدم ولما بطل كونها قديمة ثبت
انها حادثة فيكون مسبوقة بالمادة وكل ما هو مسبوق بالمادة يتوقف حدوثه على صيرورة مادته تامة
القابلية له فالنفس يتوقف حدوثها على تمام قابلية مادتها التي هي البدن فيكون حادثة بحدوث
البدن التام القابلية لها وهو المط قال هذه اللذة الى آخره اقول لما كان المقصود من هذه
الهداية اثبات اللذة العقلية للنفس الناطقة بعد مفارقتها عن البدن وكان هذا متوقفا
على تصور معنى اللذة فسرها اولا فقال هي ادراك الملائم من حيث انه ملائم اي اللذة هي ان
يدرك الشيء المدرك ما يلائمه من الامور كائنا من حيث انه ملائم فملائم كل مدرك ما يكون مؤثرا عنده مرغوبا
له كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق والنور عند البصر وحصول المرجو عند القوة الوهمية والامور
الماضية عند القوة الحافظة التي تلتذ بتذكرها وقيد الحيثية للاحتراز عن ادراك الملائم لا من حيث
ملائمته فانه ليس بلذة كالدواء النافع المر فانه ملائم من حيث انه نافع لا من حيث انه مر فادراكه
من حيث انه نافع ادراك له من حيث انه ملائم فيكون لذة فادراكه من حيث انه مر ادراك له لا من حيث انه
ملائم فلا يكون لذة اذا تمهد هذا التصوير فنقول النفس الناطقة لها كمالات وهي المعقولات
ما يكمل الهام
التي من شان النفس الناطقة ان يحصل لها ادراكها مثل ان يحصل لها من ادراك الحق الاول بانه واجب
منزه الخ
الوجود لذاته كامل بالفعل في جميع الجهات بريء عن القوة متبرئ عن الاين بريء من النقائص
منبع لفيضان الخير على الوجه الاحسن بالنظام الاليق ثم ادراك ما يترتب عليه من معلولاته
على الترتيب الواقع من العقول المجردة والنفوس الفلكية والاجرام السماوية المدبرة لها ايا ها والكائنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)